

أمثال كويتية

«اللي امه بالبيت ما يحس بالجوع»
يضرب المثل في الرعاية والعناية

محطات قلم تراث نواخذة من الماضي

ان عملية التوثيق والتاريخ تحتاج الى تضافر الجهود لكي تصل الى الحقائق التاريخية الخالية من الشوائب والعيوب فالرواية الشفهية مثلا لها دور كبير في حفظ التاريخ من النسيان وتساهم في دعم الوثائق المخطوطة وتشرح تفاصيلها الدقيقة لتكتمل الحقيقة التاريخية بصورتها الجلية. ففي الاسبوع الماضي نشرنا في صفحة «نسايم السور» لقاء شيقا مع احد نواخذة الغوص وهو العم فهد علي الدويلة الذي اتحفا بحديثه الممتع عن التراث البحري الكويتي وتناول باسهاب السنوات الاخيرة من مهنة الغوص على اللؤلؤ بالكويت كما تطرق الى عدد من نواخذة قبيلة الرشايبة وذكر اسم النواخذة مسعود بن عليان بقوله انه نواخذة كبير على زمن مبارك وهو تاجر كبير.

فيالرجوع الى كتب التاريخ والتراث البحري بالخليج العربي لم اجد ذكر الى اسم هذا النواخذة القديم باستثناء كتاب «نواخذة السفر الشراعي في الكويت» لصلاح الدكتور يعقوب يوسف الحجي الباحث المعروف بالتراث الكويتي الذي يقول عنه مايلي:

«كان مسعود الرشيدى نواخذة في السنوات القليلة التي سبقت حكم الشيخ مبارك للكويت وخلالها تم اصبح من تجار الكويت الذين امتلكوا سفنا شرعية للسفر والتجارة في ما الهذ في الكويت» وختمت د. يعقوب الحجي بديق في كتاباته التاريخية ولعله استند في ما ذكر من معلومات قسوة حول النواخذة القديم مسعود الرشيدى الى

الارشيف البريطاني للمخطوطات القديمة لنواخذة الكويت القدامى. فان العم فهد الدويلة اضاف لنا معلومة قيمة وهي تحديد أسرة هذا النواخذة وهي «العليان» وهي أسرة معروفة أنجبت عدة رجال بارزين منهم النواخذة راشد بن عليان أخص نواخذة الغوص على اللؤلؤ في الكويت كما أكد الدويلة المعلومة التي أوردها الحجي في كتابه، فأرى في الختام انه لو تضافرت الجهود حول توثيق المعلومات التاريخية لاعلام هذا الوطن العزيز قبل الضياع والخسائر حتى تبقى للاجيال القادمة علامات مضيئة تدعو الى الطموح والفخر والاعتزاز.

المعد



صفحة اسبوعية تاريخية تتناول تراث ماضي الكويت وأهلها
إعداد / لطلال سعد الرميضي
t_alrumaidhi@hotmail.com

نسايم السور

سجل تجاري قديم ووثيقة تاريخية هامة

دفتر حسابات التاجر الكويتي عبدالعزيز المبيش عمره خمسة وسبعون عاما (الجزء الأول)



صفحة من دفتر الجاري للمبيش



من اسواق الكويت القديمة



بيانات لعملاء دكان المبيش

بعض صفحاته بيانات حول تجارة بيع الابواب والشبابيك التي قام بها المرحوم عبدالعزيز المبيش وارقام المبيعات التي قام بها واسعارها وانواعها.

عملاء من قري الكويت وباديتها

ان عملاء التاجر المرحوم عبدالعزيز المبيش كثيرون من عملاءه الذين اشتهروا في الكويت والحدود الشمالية الغربية من داخل السور القديم مما يؤكد السمعة الطيبة التي عرف ابن مبيش رحمه الله . فنجد ان لديه عملاء وزبائن من احياء مختلفة من داخل السور يتعاملون مع دكانه عبر سنوات طويلة، كما نجد ان لديه عملاء من عدة قري خارج السور كان ابناؤها يتأتون الى السوق لاخذ حوائجهم من زاد وخلافه ويعودون الى قريتهم، ومن عملائه من قرية الفحيحيل الذين وردت اسماءهم في هذا السجل الهام نجد حمود الديوس وصالح بن عويهان، وممن وردت اسماءهم من اهل قرية القفطاس فهد الرشيد وحمود بن عيهور، وآخرون، كماله عملاء من قرية الدمنة «السالمية»، كشف السجل اسمائهم وهم عبدالله الاذينة ومبارك الرميضي وحمود وسعد الوندة ومحمد منصور الاذينة وغيرهم.

ومن اهل الشامية القدامى نجد اسماء الكثيرين من عملاءه ومنهم محمد بن حماد ومبارك وسلمان الغويين وسالم الرميضي ومرضى بن غنام وآخرون. كما له من اهل قرية الجهراء عملاء كمحمد ابو قتيلة ومرشد الشجري حيث ورد في احدي بتاريخه 2 رمضان 1354 هـ - 27/11/1935 م، و«ظاهر بن اشخير»، وضع امانة بتاريخه 9 محرم 1355 هـ / 31/3/1936 م، اما «شريد بن عويمر» وضع لدى ابن مبيش امانة على ثلاث دفعات الدفعة الاولى قدرها 2045 روبية والثانية قدرها 75 روبية والثالثة قدرها مئة روبية ليكون اجمالي الالانة الفين ومائتين وعشرين روبية وذلك في عام 1370 هـ / 1951 م. كما احتوى دفتر الجاري لسجلات حسابات التاجر ابن مبيش على معلومات حول الاقتراض على «السلف» الذي يقدمه التاجر لبعض اصحابه، كما تضمنت

تكشف لنا الثقة والامانة بين التاجر وعملائه

له، حيث اشتهر شهرة واسعة بين اهل الكويت قديما بحيث ان الكثير من الكويتيين اخذوا منه بضائع بالدين ونسندل على ذلك من كثره اسماء العملاء لديه وتنوع مساكنهم.

والملاحظ على هذا السجل التجاري الكبير على معلومات تاريخية قيمة بخلاف المعلومات المتعلقة بديون العملاء التجارية، حيث احتوت بعض صفحاته على بيانات هامة تتعلق بوضع بعض العملاء اماناتهم لدى دكان التاجر المبيش الذي اتصف رحمه الله بالامانة والثقة لدى اهل الكويت من حاضره وباديه، لذا فالكثير من الكويتيين يقصدوه لوضع اماناتهم لديه، وقد سجلها رحمه الله في دفتر الجاري خضية من الضمان والنسيان ايمانا بان اداء الامانات لاصحابها واجب شرعي عليه، وعادة ما تحفظ الامانة لديه لمدة موسم او موسمين ثم يأتي صاحبها لاستردادها. وممن وردت اسماءهم بصفتهم اودعوا امانات لدى هذا التاجر الامين احد عملائه واسمه «عبدى بن غازي الساحلي» الذي وضع امانة لدى ابن مبيش ثم ستردها بعد ذلك، وسعد الحوالي الذي خلف ابن اخ الحوالي اللذان وضعوا امانتين لديه، كذلك وضع «مجيل بن ميزر» امانة قدرها مئة وسبعين روبية بتاريخه 2 رمضان 1354 هـ - 27/11/1935 م، و«ظاهر بن اشخير»، وضع امانة بتاريخه 9 محرم 1355 هـ / 31/3/1936 م، اما «شريد بن عويمر» وضع لدى ابن مبيش امانة على ثلاث دفعات الدفعة الاولى قدرها 2045 روبية والثانية قدرها 75 روبية والثالثة قدرها مئة روبية ليكون اجمالي الالانة الفين ومائتين وعشرين روبية وذلك في عام 1370 هـ / 1951 م. كما احتوى دفتر الجاري لسجلات حسابات التاجر ابن مبيش على معلومات حول الاقتراض على «السلف» الذي يقدمه التاجر لبعض اصحابه، كما تضمنت



التاجر عبدالعزيز المبيش

وكذلك القرب لملئها بما يشترونه من سمن من السوق.

وصف دفتر التجاري

كان للتجار قديما سجلات تجارية خاصة لتسجيل العمليات التجارية التي يقومون باجرائها وتعرف بمسك الدفاتر، ويذكر ان هناك نوعين من السجلات او الدفاتر التجارية قديما لدى التجار فالنوع الاول هو دفتر اليومية وهو الذي يقيد فيه «الكراني» وهو الشخص الذي يعمل محاسبا لدى التاجر كل عملية تجارية جرت من بيع وشراء سواء بالنقد او بالاجل خلال اليوم الواحد اما النوع الاخر فهو «دفتر الجاري» وهو الدفتر الذي يقوم المحاسب في العوازم وشمر وغيرها، الذين كانوا يجلبونه الى الصفقة على ظهور الجمال وهو معيا في قرب تسمى الصغيرة منها «عكة» والكبيرة «نحو»، كما تاتي انواع اخرى من الدهن العداني من بادية المملكة العربية السعودية وجنوب العراق.

وكانت الكويت تستقبل كميات ضخمة من السمن البلدي لاعتمادها الكامل على ذلك النوع قبل ان تعرف السمن النباتي، وكان اشهر انواع السمن البلدي دهن العوازم الذي كان اجود الانواع بلا منافس.

ويحتوي دفتر على سجلات المدينةين الذين اخذوا بضائع من التاجر عبدالعزيز المبيش ولم يسددوا قيمتها بالاحال بالدهن، ومنها «البساتيقي» و«القواطي» المصنوعة من التلك

تعامل المبيش مع اهل القرى والبوادي

ما يلي: يمتد سوق الدهن من الشرق الى الغرب، ويقع مدخله الشرقي عند نهاية السوق الداخلي المطل على ساحة الصرافين، بينما يواجه مدخله الغربي مدخل سوق التمر، ويتكون سوق الدهن من حوالي 15-20 دكانا يباع فيها السمن البلدي «الدهن العداني» القادم من البادية.

وكان الدهن العداني يباع في ذلك السوق في علب مصنوعة من الصفيح او بالوقية حسب طلب المشتري. ويشترى بائعو الدهن بضاعتهم من البود والقبائل التي اشتهرت بصناعة السمن البلدي، وفي مقدمتها ابناء بادية الكويت من العوازم وشمر وغيرها، الذين كانوا يجلبونه الى الصفقة على ظهور الجمال وهو معيا في قرب تسمى الصغيرة منها «عكة» والكبيرة «نحو»، كما تاتي انواع اخرى من الدهن العداني من بادية المملكة العربية السعودية وجنوب العراق.

وكانت الكويت تستقبل كميات ضخمة من السمن البلدي لاعتمادها الكامل على ذلك النوع قبل ان تعرف السمن النباتي، وكان اشهر انواع السمن البلدي دهن العوازم الذي كان اجود الانواع بلا منافس.

ويحتوي دفتر على سجلات المدينةين الذين اخذوا بضائع من التاجر عبدالعزيز المبيش ولم يسددوا قيمتها بالاحال بالدهن، ومنها «البساتيقي» و«القواطي» المصنوعة من التلك

الكويتيين الذين احبوا التعامل مع المرحوم فرحان المبيش وابنه عبدالعزيز وبعد وفاة والده استمر المرحوم عبدالعزيز المبيش في عمله بالتجارة ليكمل ما بناه ابيه من بناء، حيث كان يقصده الكثيرون لشراء حوائجهم من المواد التموينية، وعرف التاجر المبيش بأنه كان كريما وامينا في تعاملاته مع الناس، ويشهد له كل من عاصره بأنه كان سمحا مع زبائنه في تحصيل ديونه ويعطيهم المدد الطويلة ليتمكنوا من سداد قيمة بضاعته لديهم بدون عسر، وفي مطلع الاربعينات من القرن الماضي عمل ابن مبيش بتجارة الابواب والشبابيك التي كان يستوردها من الهند وحققت له ارباحا طيبة لان حركة العمارة والبناء في الكويت بدأت تنتشط في تلك الفترة، كما عمل بالصرافة وفتح دكانا آخر في سوق الدهن لممارسة تلك المهنة.

ويذكر ان المرحوم عبدالعزيز المبيش سكن في بيت اشتراه في قرية المسيل بحي الوسط بالقرب من مسجد محسن العازمي والشهير بالنهبان، ومن جيرانه في ذلك الفريج بيت الطوراي والقطر والشاسجي، وتزوج من احدي بنات الاسر الكويتية وانجب منها اربعة اولاد وهم مساعدي ومحمد «رحمه الله» وعبد الرحمن وخالد بالاضافة الى عدة بنات.

ومن مآثره كما يروي انه كان يملك جهاز رايدو اثناء الحرب العالمية الثانية وكان الكويتيون يتابعون اخبار الحرب عبر اجهزة الراديو التي كانت باهظة الثمن ونادرة، وكان المبيش يضع جهاز المذياع على شباك ديوانيته ويرفع صوته حتى يتمكن الناس من سماع اخر الاخبار التي تذي باللغة العربية في المحطة الالمانية بصوت المذيع الشهير يونس بحري وتوفي في التاجر عبدالعزيز المبيش بتاريخ 7/7/1964 رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.

حياة التاجر عبدالعزيز المبيش

ولد الفاضل عبدالعزيز المبيش فرحان المبيش بالكويت وذلك في عام 1890 م وترجع أسرته الى نجد حيث سافر احد اجداده الى الكويت ليستقر فيها ونشأ نشأة طيبة في كنف والديه ومع اخويه عبدالله وعلي، وعمل منذ صغره بالتجارة في دكان والده الواقع في سوق الدهن الذي يباع فيه المواد الغذائية كالخبز والتمر والقهوة والدهن العداني، وحصد الدكان سمعة طيبة بين

ان لكل وثيقة قديمة متعلقة بالكويت دلالتها الكبرى وأهميتها القصوى في كشف المعلومات التاريخية حول ماضي الكويت وأهلها.

وقد يعتقد البعض ان الوثيقة التاريخية يجب ان تكشف لنا حداثا هاما جرى في السنوات الماضية حتى تكسب اهميتها، وهذا القول غير صحيح لاننا نستطيع ان نتعرف على جوانب غامضة وحيثيات هامة من تاريخ الكويت العريق وذلك من خلال دراسة الوثائق القديمة التي لا تحمل في طياتها اخبار الوقائع التاريخية بالفاظ صريحة ومباشرة، لذا وجب علينا المحافظة على أي وثائق أو مستندات قديمة حرصا من الضياع والتلف مهما كانت بسيطتها.

ومن السجلات القديمة الهامة والتي تستحق الدراسة، والاهتمام دفاتر حسابات التاجر الكويتيين القدامى في الاسواق الكويتية، حيث تحوي هذه الدفاتر المخطوطة على معلومات هامة عن حياة الكويتيين ما قبل ظهور النفط.

وقد تفضل الاخ الاستاذ الفاضل خالد عبدالعزيز المبيش بتزويدنا بدفتر حسابات قديم لدكان والده الواقع بسوق الدهن بالكويت ويعتبر هذا الدفتر الذي يقارب عمر صفحاته الخامسة والسبعين عاما - وثيقة تاريخية هامة للوطن تمكننا من التعرف على نواحي عديدة من تاريخ الاجداد العظم.

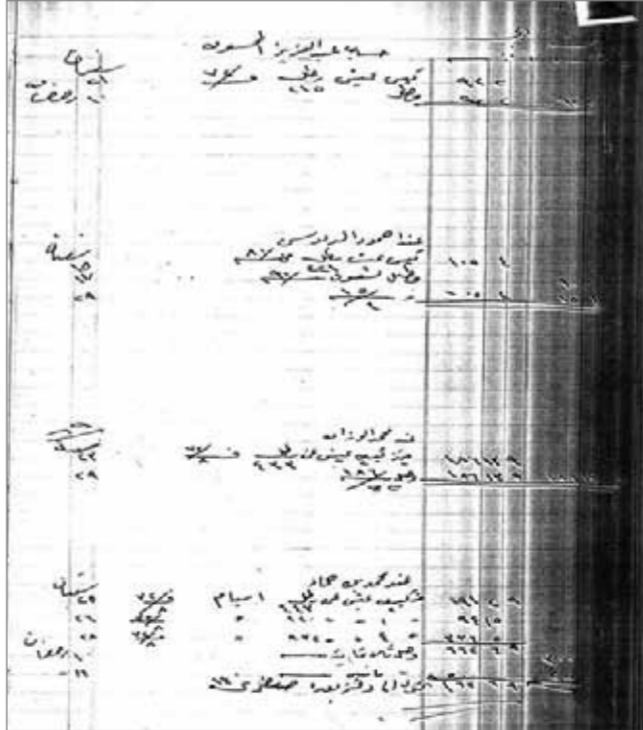
فلنا عزيزي القارئ ان نتعرف على هذا السجل التاريخي من خلال استعراض محتواه من معلومات تاريخية قيمة.



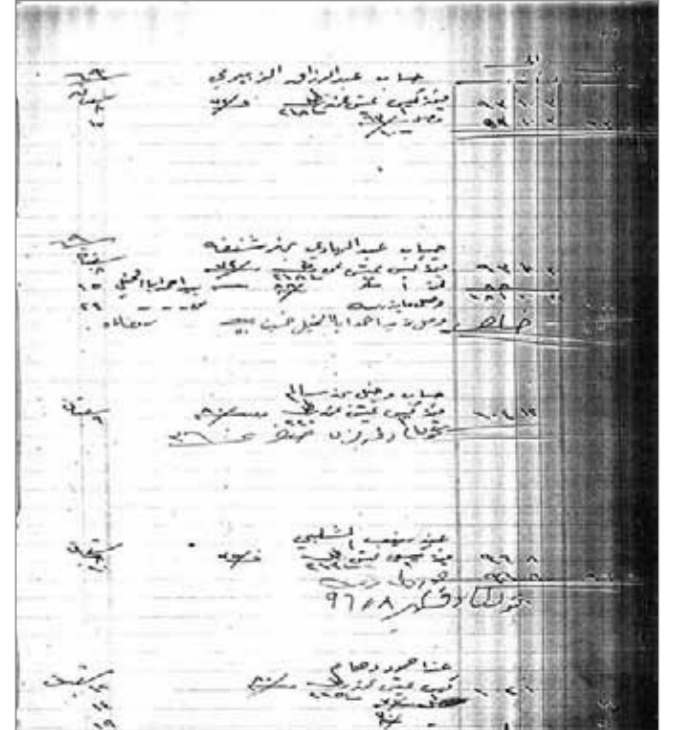
تفاصيل مبيعات الابواب



تفاصيل مبيعات الابواب



صفحة اخرى من دفتر التجاري



بيانات لاسماء عملاء المبيش